۹۷۷

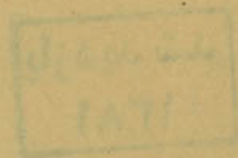






بدایة المرتخ

١٤٤٣٠
٩٧٧







٣٨٩٧

بداية الهداية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله حق حمده والصلوة على محمد رسوله
وعبده وعلى اله واصحابه من بعده اما بعد
فاعلم ايها الحريص في اقتباس العلم المظهر من
نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش اليه انك ان
كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة و
التقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس وجمع
حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك
نفسك وبيع آخرتك بدنياك فصفقتك خاسرة
وتجارتك بائرة ومعلمك معين لك على عصيانك
وشريك لك في خسرانك وهو كبائع سيف من
قاطع طريق ومن اعان على معصية ولو بشطر كلمة
كان شريكا فيها وان كانت نيتك وقصدك بينك
وبين الله تعالى من تعلم العلم الهداية دون مجرد الرواية
فابشر فان الملئكة تبسط اجنحتها لك اذا مشيت
وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت ولكن ينبغي
ان تعلم قبل كل شيء ان الهداية التي هي ثمرة العلم لها
بداية ونهاية وظاهر وباطن ولا وصول الى نهايتها

الا بعد احكام بدايتها ولا عثور على باطنها الا بعد
الوقوف على ظاهرها وها انا اشير عليك ببداية الهداية
لتجرب نفسك فيها وتمتحن بها قلبك فان صادفت
قلبك اليها مائلا ونفسك بها مطاوعا ولها قابلا
فدونك والتطلع الى النهايات والتغلغل الى بحار
العلوم وان صادفت قلبك عند مواخذتك بها اياه
مسوفا وبالعمل بمقتضاه مماطلا فاعلم ان نفسك المائلة
الى طلب العلم هي النفس الامارة بالسوء وقد انتهضت
مطيعة للشيطان اللعين ليدليك بحبل غروره
فيستدرجك بمكيدته الى غمرة الهلاك وقصده
ان يروج عليك الشر في معرض الخير حتى يلحقك
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلو
عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد
فيه من الاخبار والآثار ويلهيك عن قوله من ازداد
علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وعن
قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لا ينفعه الله بعلمه وعن قوله عليه السلم مررت ليلة
اسري بي باقوام كانت تقرض شفاههم بمقاريض من
نار فقلت من هم قالوا كنا نامر بالخير ولا ناتيه وننهى
عن الشر ونأتيه فاياك يا مسكين ان تذعن لتزويره

ويتدلى بحبل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة
وويل للعالم حيث لم يعمل بما علمه الف مرة واعلم ان
للناس في طلب العلم ثلثة احوال رجل طلب العلم
ليتخذه زادًا الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله تعالى
والدار الآخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين
به على حياته العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم
بذلك مستشعر في قلبه رذالة حاله وخسة مقصده
فهذا من المخاطرين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه
سوء الخاتمة وبقي امره في خطر المشية فان وفق للتوبة
قبل حلول الاجل واضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط
من الخلل التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا
ذنب له ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ
علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز
بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي
من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه عند الله
بمكان لاتسامه بسمة العلماء وترسمه برسومهم في الزي
والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من
الهالكين ومن الحمقى المغرورين اذ الرجاء منقطع عن
توبته لظنه انه من المحسنين وهو ممن قال فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال
فقيل وما هو فقال العلماء السوء وهذا لان الدجال

غاية

غايته الاضلال ومثل هذا العالم ان صرف الناس عن
الدنيا بلسانه فهو داع لهم اليها باعماله واحواله ولسان ومقاله صح
الحال انطق بلسان المقال وطباع الناس الى المساعدة
في الاعمال اميل منها الى المتابعة في الاقوال فما افسده
هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجرئ
الجاهل على الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد
صار علمه سببا لجراة عباد الله على معاصيه ونفسه الجا هلة
مع ذلك تمنيه وترجيه وتدعوه الى ان يمن على الله تعالى
وتخيل اليه انه خير من كثير من عباده فكن ايها الطالب
من الفريق الاول واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم
من مسوف عاجله الاجل قبل التوبة فخسر واياك ثم
اياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى
فلاحك ولا ينتظر صلاحك فان قلت فما بداية الهدا ية
لاجرب نفسي فيها فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى
ونهايتها باطن التقوى ولا عاقبة الا للتقوى ولا
هدى الا للمتقين والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله
تعالى واجتناب نواهيه فهما قسمان وانا اشير عليك
بجمل مختصرة من ظاهر التقوى في القسمين **القسم الاول** جميعا م
في الطاعات اعلم ان اوامر الله تعالى فرائض ونوافل
الفرض راس المال وبه النجاة والنفل هو الربح وبه اصل م
الفوز بالدرجات قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

مايتقرب المتقربون الي بمثل ما افترضت عليهم
ولايزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ولسانه الذي ينطق به ولن تصل ايها الطالب
الى القيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة قلبك و
جوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح
الى حين تمسي فاعلم ان الله تعالى مطلع على ضميرك
ومشرف على باطنك ومحيط بخطراتك ولحظاتك
وخطواتك وساير سكناتك وحركاتك وانك في
مخالطتك وخلوتك متردد بين يديه فلا يسكن في
الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار
السموات والارض مطلع عليه فتادب ايها المسكين
ظاهرا وباطنا بين يدي الله عز وجل تادب العبد الذليل
المذنب في حضرة الجبار القاهر واجتهد ان لا يراك مولاك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولن تقدر على
ذلك الا بان توزع اوقاتك وترتب اورادك
من صباحك الى مسائك فاصغ الى ما يلقى اليك
من اوامر الله تعالى عليك من حين تستيقظ من منامك
الى وقت رجوعك الى مضجعك فاذا استيقظت من
النوم فاجتهد ان تستيقظ قبل طلوع الصبح وليكن
اول ما يجري على قلبك ولسانك ذكر الله تعالى فقل

عند ذلك الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والسلطان
لله والعزة والقدرة لله اصبحنا على فطرة الاسلام
وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وملة ابينا ابرهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين
اللهم انا نسالك ان تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير
ونعوذ بك ان نجترح فيه سوءا او نجره الى مسلم
نسئلك خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من
شره وشر ما فيه فاذا لبست ثيابك فانو فيه امتثال
امر الله تعالى من ستر عورتك واحذر ان يكون قصدك
من لباسك مراءاة الخلق فاذا قصدت بيت الماء
لقضاء الحاجة فقدم في الدخول رجلك اليسرى و
في الخروج رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئا عليه اسم الله
ولا تدخل حاسر الراس وقل عند الدخول بسم الله اعوذ
بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم
وعند الخروج الحمد لله الذي اذهب عني ما يوذيني وابقى
علي ما ينفعني وينبغي ان تعد النبل قبل قضاء الحاجة
ولا تستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة وان تستبرء
من البول بالتنحنح والنتر ثلثا وبامرار اليد على اسفل
القضيب وان كنت في الصحراء فابعد عن اعين الناظرين
وتستر بشيء ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء

الى موضع الجلوس ولا تستقبل الشمس والقمر ولا
تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تجلس في متحدث
الناس ولا تبل في الماء الراكد وتحت الشجرة المثمرة و
في الجحر واحذر الارض الصلبة ومهاب الرياح احترازا
من الرشاش واتكئ على الرجل اليسرى ولا تبل قايما الا
ضرورة واجمع في الاستنجاء بين استعمال الماء والحجر فان
اردت الاقتصار على الحجر فعليك ان تستعمل ثلثة احجار
طاهرة منشفة للعين تمسح بها محل النجو بحيث لا تنقل
النجاسة عن موضعها وكذلك تمسح القصبة في ثلثة
مواضع من حجرة فان لم يحصل الانقاء بثلثة فيتم بخمسة
او سبعة الى ان تنقى بالاوتار والايتار مستحب والانقاء
واجب ولا تستنج الا باليد اليسرى وقل عند الفراغ من
الاستنجاء اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من
الفواحش وادلك يدك بعد الاستنجاء بالارض او بحائط
ثم اغسلها **آداب الوضوء** فاذا فرغت من الاستنجاء
فلا تترك السواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب
وصلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك
ثم اجلس للوضوء مستقبلا للقبلة على موضع مرتفع
كيلا تصيبك الرشاش وقل بسم الله الرحمن الرحيم
اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب
ان يحضرون ثم اغتسل يدك ثلثا قبل ان تدخلها الاناء

وقل اللهم اني اسالك اليمن والبركة واعوذ بك من
الشوم والهلكة ثم انو رفع الحدث او استباحة الصلوة
ولا ينبغي ان تعزب نيتك قبل غسل الوجه فلا يصح وضوك
ثم خذ غرفة لفيك وتمضمض بها ثلثا وبالغ في رد الماء
الى الغلصمة الا ان يكون صايما وقل اللهم اعني على تلاوة
كتابك وكثرة الذكر لك ثم خذ غرفة لانفك واستنشق
بها ثلثا واستنثر ما في الانف من رطوبة وقل في الاستنشا
اللهم اني اعوذ بك من روايح النار ومن سوء الدار
ثم خذ غرفة لوجهك فاغسل بها من مبدا تسطيح الجبهة
الى منتهى ما يقبل من الذقن في الطول ومن الاذن الى الاذن
في العرض ويجب ايصال الماء الى موضع التحذيف وهو
ما تعتاد النساء تنحية الشعر عنه مما بين راس الاذن
الى زاوية الجبين اعني ما يقع منه في جهة الوجه واوصل
الماء الى منابت الشعور الاربعة الحاجبان والشاربان
والاهداب والعذاران وهما ما يوازي الاذنين من مبدا
اللحية ويجب ايصال الماء الى منابت اللحية الخفيفة
دون الكثيفة وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي
بنورك يوم تبيض وجوه اولياءك ولا تسود وجهي
بظلماتك يوم تسود وجوه اعدائك ولا تترك تخليل
اللحية ثم اغسل يدك اليمنى مع المرفق ثم اليسرى مع
المرفق الى انصاف العضدين فان الحلية في الجنة تبلغ

ق اللهم ارحني رايحة الجنة وانت عني راض وقل في الاستنثار

مواضع الوضوء وقل اللهم اعطني كتابي بيميني و
حاسبني حسابا يسيرا وعند غسل الشمال اللهم اني
اعوذ بك ان تعطيني كتابي بشمالي او من وراء ظهري ثم
استوعب راسك بالمسح بان تبل يديك وتلصق روس
اصابع اليمنى باليسرى وتضعهما على مقدمة الراس و
تمرهما الى القفا ثم تردهما الى المقدمة فهذه مرة و
تفعل ذلك ثلثا ذلك وكذلك في سائر الاعضاء و
تقول اللهم غشني برحمتك وانزل علي من بركاتك
واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ثم امسح اذنيك
ظاهرهما وباطنهما بماء جديد وادخل مسبحتيك في صماخي
اذنيك وامسح ظاهر اذنيك بباطن ابهاميك وقل
اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار ثم امسح
رقبتك وقل اللهم فك رقبتي من النار واعوذ بك من
السلاسل والاغلال ثم اغسل رجلك اليمنى مع الكعبين
وتخلل بخنصر اليد اليسرى اصابع رجلك اليمنى مبتدئا
من خنصرها ثم تختم بخنصر اليسرى وتدخل الاصبع من اسفل الاصابع صح
وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه اقدام
المنافقين وادفع الماء الى انصاف الساقين وراع التكرار
في جميع افعالك فاذا فرغت فقل اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

في النار م
وكذلك تغسل
الرجل اليسرى
وقل اللهم اني اعوذ
بك من ان تزل
قدماي على الصراط
يوم تزل اقدام المنافقين م

سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوء
وظلمت نفسي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي
وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك
الصالحين فمن قرا هذه الدعوات في وضوئه خرجت
جميع خطاياه من اعضائه وختم على وضوئه بخاتم ورفع
له تحت العرش فلم يزل يسبح الله تعالى ويقدسه ويكتب
له ثواب ذلك الى يوم القيمة واجتنب في وضوئك
سبعا لا تنفض يدك برش الماء ولا تلطم وجهك و
وراسك بالماء لطما ولا تتكلم في اثناء الوضوء ولا تزد
في الغسل على ثلث مرات ولا تكثر صب الماء بمجرد الوسوسة
من غير حاجة فللوسوسين شيطان يضحك بهم يقال له
الولهان ولا تتوضا بالماء المشمس ولا من الاواني الصفرية
فهذه السبعة مكروهة في الوضوء في الخبر ان من ذكر الله
عند الوضوء طهر الله جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر
منه الا ما اصاب الماء **اداب الغسل** فاذا اصابتك
جنابة من احتلام او وقاع فخذ الاناء الى المغتسل
واغسل يديك ثلثا اولا وازل ما على بدنك من قذر
وتوضا كما سبق وضوءك للصلوة مع جميع الدعوات
واخر غسل قدميك كيلا يضيع الماء فاذا فرغت من
الوضوء فصب الماء على شقك الايمن ثلثا وانت

ناوِ رفعَ الجنابة ثم على شقك الايسر ثلثا وادلك
ما اقبل من بدنك وما ادبر وخلل شعر راسك و
اوصل الماء الى معاطف البدن ومنابت الشعر
ما خفّ منه وما كثُف واحذر ان تمسّ ذَكَرَك
بعد الوضوء فان اصابته بباطن الكف او الاصابع
فاعِد الوضوء والفريضة من جملة ذلك النيةُ
واستيعاب البدن بالغسل ومن الوضوء غسل الوجه
واليدين ومسح الراس وغسل الرجلين مرة مرة مع
النية والترتيب وما عداها سنن موكدة وفضلها
كثير وثوابها جزيل والمتهاون بها خاسرة بل هو
باصل فرايضه مخاطر فان النوافل جوابر الفرايض

آداب التيمم واذا عجزت عن الماء بفقده
بعد الطلب او بمانع من الوصول اليه من سبع او
حابس او كان الماء حاضرا ولكن يحتاج اليه لعطشك
او عطش رفيقك او كان ملكا لغيرك ولم يبع الا باكثر
من ثمن المثل او كان بك جراحة او مرض تخاف به على
نفسك فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد
صعيدا طيبا عليه تراب خالص طاهر لين واضرب عليه
كفيك ضاما بين اصابعك وانوِ استباحة الصلوة
وامسح بهما وجهك كله مرة واحدة ولا تتكلف ايصال
الغبار الى منابت الشعر خفّ او كثُف ثم انزع خاتمك

واضرب ضربة ثانية مفرجا بين اصابعك وامسح
بهما يديك مع مرفقيك فان لم تستوعبهما فاضرب
ضربة اخرى حتى تستوعبهما ثم امسح احدى كفيك
بالاخرى وامسح ما بين اصابعك بالتخليل وصلِّ به
فرضا واحدا وما شئت من النوافل فان اردت فرضا
ثانيا فاستأنف له تيممك **اداب الخروج الى المسجد**
فاذا فرغت من طهارتك فصلِّ في بيتك ركعتي الفجر
ان كان قد طلع الفجر كذلك كان يفعل رسول الله صلى
عليه وسلم ثم توجه الى المسجد ولا تدع الصلوة بالجماعة
لا سيما الصبح فصلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع
وعشرين درجة فان كنت تتساهل في مثل هذا الربح
فاي فائدة لك في طلب العلم فانما ثمرة العلم العمل فاذا
سعيت الى المسجد فامش على هينة وتؤدة ولا تعجل
وقل في طريقك اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك
وبحق ممشاي هذا اليك لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا
رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك
واسالك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه
لا يغفر الذنوب الا انت **آداب دخول المسجد الى طلوع
الشمس** فاذا اردت دخول المسجد فقدم رجلك اليمنى
وقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي
ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ومهما رايت في المسجد

من يبيع فقل لا اربح الله تجارتك واذا رايت من
ينشد فيه الضالة فقل لا رد الله عليك كذلك امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخلت فلا تجلس حتى
تصلى ركعتى التحية وان لم تكن صليت ركعتى الفجر فيجزيك
اداهما عن التحية واذا فرغت من الركعتين فانو الاعتكاف
وادع بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اسالك
رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها شملى و
تلم بها شعثى وترد بها الفتن وتصلح بها دينى و
تحفظ بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها
عملى وتبيض بها وجهى وتلقننى بها رشدى وتعصمنى
بها من كل سوء اللهم اعطنى ايمانا صادقا ويقينا
ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك فى
الدنيا والاخرة اللهم انى اسالك الفوز عند القضاء
ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء
ومرافقة الانبياء اللهم انى انزل بك حاجتى وان
قصر رائى وضعف فيه عملى وافتقرت الى رحمتك
واسالك يا قاضى الامور ويا شافى الصدور كما تجير
بين البحور ان تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة
الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رائى
وضعف فيه عملى ولم تبلغه نيتى وامنيتى من خير
ما وعدته احدا من خلقك او خير انت معطيه احدا

من خلقك فانا ارغب اليك فيه واسالكه يا
رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير
ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك وسلما لاوليائك
نحب بحبك الناس ونعادى بعداوتك من خالفك
اللهم هذا الدعاء ومنك الاجابة وهذا الجهد
وعليك التكلان وانا لله وانا اليه راجعون ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ذى الحبل الشديد
والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة
دار الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود
والموفين بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل
ما تريد سبحان من تعطف بالعز وقال به سبحان من
لبس المجد وتكرم به سبحان الذى لا ينبغى التسبيح
الا له سبحان ذى الفضل والكرم سبحان ذى الجود
والنعم سبحان الذى احصى كل شئ بعلمه اللهم اجعل
لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا فى سمعى ونورا فى
بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى
لحمى ونورا فى دمى ونورا فى عظامى ونورا من بين يدى
ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا
من فوقى ونورا من تحتى اللهم زدنى نورا واعطنى
نورا واجعل لى نورا فاذا فرغت من الدعاء فلا تشتغل

الا باداء الفرض الا بذكر وتسبيح وقراءة قران فاذا
سمعت الاذان فی اثناء ذلك فاقطع ما انت فيه و
اشتغل بجواب المؤذن فاذا قال المؤذن الله اكبر
فقل مثله وكذلك فی كل كلمة الا فی الحيعلتين فقل
لا حول ولا قوة فاذا قال الصلوة خير من النوم فقل
صدقت وبررت فاذا سمعت الاقامة فقل مثل ما
يقوله الا قوله قد قامت الصلوة فقل اقامها الله وادامها
ما دامت السموات والارض فاذا فرغت من جواب المؤذن
فی الاذان فقل اللهم انی اسالك عند حضور صلواتك
واصوات دعاتك وادبار ليلك واقبال نهارك ان
تؤتی محمدا الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذی
وعدته واذا سمعت الاذان وانت فی الصلوة فتمم
الصلوة ثم تدارك الجواب بعد السلام علی وجهه فاذا
احرم الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء وصل
ركعتی الفرض كما سيتلی عليك فی كيفية الصلوة وآدابها
فاذا فرغت فقل اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد اللهم انت
السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام حيّنا
ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت يا ذا
الجلال والاكرام سبحان ربی العلی الاعلی الوهاب
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك يحيی ويميت

وهو حی لا يموت بيده الخير وهو علی كل شیء قدير
لا اله الا الله اهل النعمة والفضل والثناء الحسن
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو
كره الكافرون ثم ادع بعد ذلك بالجوامع الكوامل
وهو ما علمه رسول الله صلی الله عليه وسلم عائشة رضی الله
عنها فقل اللهم انی اسالك من الخير كله عاجله وآجله
ما علمت منه وما لم اعلم اسالك الجنة وما قربنی اليها
من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
وعمل واسالك ما سالك عبدك ونبيك صلی الله عليه
وسلم اللهم ما قضيت لی من امر فاجعل عاقبته رشدا
ثم ادع بما اوصی به رسول الله صلی الله عليه وسلم فاطمة
رضی الله عنها وقل يا حی يا قيوم برحمتك استغيث
لا تكلنی الی نفسی طرفة عين واصلح لی شانی كله وقل
ما قال عيسی صلوات الله عليه اللهم انی اصبحت لا
استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجوه
اصبح الامر بيد غيری واصبحت مرتهنا بعملی فلا فقير
افقر منی اللهم لا تشمت بی عدوی ولا تسؤ بی صديقی
ولا تجعل مصيبتی فی دينی ولا تجعل الدنيا اكبر همی
ولا مبلغ علمی ولا تسلط علی من لا يرحمنی ثم ادع بما بدا
لك من الدعاء واحفظها مما اوردناه فی كتاب الدعوات
من كتاب احياء علوم الدين ولتكن اوقاتك بعد الصلوة

موزعة على اربعة وظائف وظيفة في الدعوات ووظيفة
في الاذكار والتسبيحات تكررها في سبحة ووظيفة في
قراءة القرآن ووظيفة في التفكر فتفكر في ذنوبك و
خطاياك وتقصيرك في عبادة مولاك وتعرضك
لعذابه الاليم وسخطه العظيم وترتب بتدبيرك اوراد
في جميع يومك لتتدارك به ما فرط من تقصيرك و
تحذر من التعرض لسخط الله في يومك فتنوي الخير
لجميع المسلمين وتعزم على ان لا تشتغل في جميع نهارك
الا بطاعة الله تعالى وتفصل في ملك الطاعات
التي تقدر عليها وتختار افضلها وتتامل في تهية اسبابها
لتشتغل بها ولا تدع عنك التفكر في قرب الاجل
وحلول الموت القاطع للامل وخروج الامر من الاختيار
وحصول الحسرة والندامة بطول الاغترار ولتكن من
تسبيحاتك واذكارك عشر كلمات احديها لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
شيء قدير الثانية لا اله الا الله الملك الحق المبين
الثالثة لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم الخامسة سبحان الملك القدوس
سبوح قدوس رب الملئكة والروح السادسة

سبحان الله

سبحان الله العظيم وبحمده السابعة استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واساله التوبة
الثامنة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد التاسعة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم العاشرة بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
واحدة من وهو السميع العليم فكرر كل هذه الكلمات في سبحة
اما مائة او سبعين مرة او عشر مرات وهو اقله
ليكون المجموع مائة فلازم هذه الاوراد ولا تتكلم
قبل طلوع الشمس ففي الخبر ان ذلك افضل من اعتاق
ثمانية رقاب من ولد اسمعيل اعني الاشتغال بالذكر
الى طلوع الشمس من غير ان تتخلله الكلام **آداب**
ما بعد طلوع الشمس الى الزوال فاذا طلعت
الشمس وارتفعت قيد رمح فصل ركعتين فذلك
عند زوال وقت الكراهة للصلوة لانها مكروهة
من بعد فريضة الصبح الى ارتفاع الشمس فاذا اضحى
النهار ومضى منه قريب من ربعه فصل صلوة الضحى
د اربعا او ستا او ثمانيا مثنى مثنى فقد نقل هذه الاعداد
كلها من رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوة خير
كلها فمن شاء فليستقل ومن شاء فليستكثر فليس بين
طلوع الشمس والزوال راتبة من الصلوة الا هذه فما

فضل عنه من اوقاتك فلك فيها اربع حالات
الاولى وهو الافضل ان تصرفه الى طلب العلم
النافع فى الدين دون الفضول الذى اكب الناس
عليه وسموه العلم والعلم النافع ما يزيد فى خوفك
من الله تعالى ويزيد فى بصيرتك بعيوب نفسك
ويزيد فى معرفتك بعبادة ربك ويقلل من رغبتك
فى الدنيا ويزيد فى رغبتك فى الاخرة ويفتح بصيرتك
بافات اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على مكايد
الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء السوء
حتى عرضهم لمقت الله وسخطه حيث اكلوا الدنيا بالدين
واتخذوا العلم وسيلة الى اخذ اموال السلاطين و
اكل اموال الاوقاف واليتامى والمساكين وصرفهم
طول نهارهم الى طلب الجاه والمنزلة فى قلوب الخلق
واضطرهم بذلك الى المراآة والمماراة والمنافسة والمباهاة
وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه فى كتاب احياء
علوم الدين فان كنت من اهله فحصله واعمل به ثم علمه
وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا اليه فذلك يدعى
عظيما فى ملكوت السموات بشهادة عيسى صلوات الله عليه
فاذا فرغت من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك
ظاهرا وباطنا وفضل شئ من اوقاتك فلا باس بان
تشتغل بعلم المذهب من الفقه لتعرف به الفرع النادرة

في

فى العبادات وطريق التوسط بين الخلق فى الخصومات
عند اكبابهم على الشهوات فذلك ايضا بعد الفراغ من
هذه المهمات من فروض الكفايات فان دعتك
نفسك الى ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار اشتغا
بذلك فاعلم ان الشيطان قد دس فى قلبك الداء الدفين
وهو حب المال والجاه فاياك ان تغتر به يهلكك
ثم يسخر منك وان جربت نفسك مدة فى الاوراد و
العبادات وكنت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن ظهرت
رغبتك فى تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه الله
تعالى فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت النية
ولكن الشان فى صحة النية فهى معدن غرور الجهال ومزلة
اقدام الرجال **الحالة الثانية** وهى ان لا تقدر على تحصيل
العلم ولكن تشتغل بوظائف العبادات من الذكر والقراءة
والتسبيحات والصلوة فذلك من درجات العابدين وسير
الصالحين وتكون بذلك ايضا من الفائزين **الحالة الثالثة**
ان تشتغل بما يصل منه خير الى المسلمين وتدخل به
سرورا على قلوب المؤمنين وتيسر به الاعمال الصالحة
للصالحين كخدمة الفقهاء والمتصوفة واهل الدين
والتردد فى اشغالهم او السعى فى اطعام الفقهاء و
المتصوفة واهل الدين والتردد فى اشغالهم او السعى فى
اطعام الفقراء والمساكين او التردد مثلا على المرضى

بالعيادة وعلى الجنائز بالتشييع وكل ذلك افضل من
النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين
الحالة الرابعة ان لاتقوى على ذلك ان اشتغلت بحاجاتك
اكتسابا على نفسك او على عيالك وقد سلم المسلمون منك
وامنوا من لسانك ويدك وسلم منك دينك ان لم
ترتكب معصية فتنال بذلك درجة اصحاب اليمين
ان لم تتمكن من الرقي الى مقامات السابقين فهذا اقل
الدرجات من مقامات الدين وما بعد هذا فهي مراتع
الشياطين وذلك ان تشتغل والعياذ بالله بما تهدم
به دينك او تؤذي عبدا من عباد الله فهذه رتبة الهالكين
فاياك ان تكون من هذه الطبقة واعلم ان العبد في
حق دينه اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرائض و
ترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل
او خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم تقدر على ان تكون
رابحا فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا
والعبد في حق سائر العباد له ثلث درجات الاولى
ان ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملئكة وهو ان
يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم
الثانية ان ينزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم فلا
ينالهم خيره ولكن يكف عنهم شره الثالثة ان ينزل
منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرجى

خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلتحق بافق الملئكة
فاحذر ان تنزل عن درجات الجمادات الى مراتب العقارب
والحيات فان رضيت لنفسك النزول عن اعلى عليين فلا
ترض لها الهوى في اسفل السافلين فلعلك تنجو كفافا
لا لك ولا عليك فعليك في بياض نهارك
ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك او معاشك الذي
لا تستغني عن الاستعانة به على معادك فان عجزت عن القيام
بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة اولى
بك فعليك بها ففيها السلامة فان كانت الوساوس
في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضاه الله تعالى ولم تقدر
على قمعها بوظائف العبادات فعليك بالنوم فانه احسن
احوالك واحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة رضينا بالسلامة
عن الهزيمة واخس بحال من سلامته في تعطيل حيوته
اذ النوم اخ الموت وهو تعطيل للحيوة والتحاق بالجمادات
آداب الاستعداد لسائر الصلوات ينبغي ان
تستعد قبل الزوال لصلوة الظهر فتقدم القيلولة ان كان
لك قيام بالليل وسهر في الخير فان فيها معونة على قيام
الليل كما ان في السحور معونة على صيام النهار والقيلولة
من غير قيام الليل كالسحور من غير صيام النهار فاجتهد
ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضا وتحضر المسجد وتصلي التحية
وتنتظر المؤذن وتجيبه ثم تقوم فتصلي اربع ركعات عقيب

الزوال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطولهن و
يقول هذا وقت يفتح ابواب السماء فاحب ان يرفع لي
فيه عمل صالح وهذه الاربعة قبل الظهر موكدة في الخبر
ان من صلاهن واحسن ركوعهن وسجودهن صلى معه
سبعون الف ملك ويستغفرون له الى الليل ثم صل
الفرض مع الامام ثم صل مع الفرض ركعتين وهما من الرواتب
الثابتة ولا تشتغل الى العصر الا بتعلم علم او اعانة مسلم
او قراءة قران او سعي في معاش يستعين به على دينك ثم
صل اربعا قبل العصر وهي سنة قال صلى الله عليه وسلم
رحم الله عبدا صلى اربعا قبل العصر فاجتهد ان ينالك
دعائه صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما
سبق قبله ولا ينبغي ان يكون اوقاتك مهملة فتشتغل
في كل وقت بما اتفق كما اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك
وترتب وظائفك في نهارك وتعين لكل وقت شغلا
لا تتعداه ولا تودع فيه سواه فيه تظهر بركة الاوقات
فاما من ترك نفسه مهملة سدى اهمال البهائم لا يدري
بماذا يشتغل في كل وقت فينقضي اكثر اوقاته ضائعة واعلم
ان اوقاتك عمرك وعمرك راس مالك وعليه تجارتك
وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله تعالى فكل نفس من
انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له فاذا فات فلا عود
له ولا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم .

نقصان اعمارهم فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص ولا تفرح
الا بزيادة علم او عمل فانهما رفيقاك يصحبانك في القبر
حيث يتخلف عنك اهلك ومالك وولدك واصدقاؤك
ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب
وتشتغل بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل
ما قبل الطلوع قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها واقرأ قبل غروب الشمس والشمس
وضحيها والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب عليك
الشمس وانت في الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجب
وقل بعده اللهم اني اسالك عند اقبال ليلك وادبار نها رك
واصوات دعاتك وحضور ملائكتك وشهود صلواتك
ان تؤتي محمدا الوسيلة الدعاء كما سبق ثم صل الفرض بعد
جواب الاقامة وصل بعده قبل ان تتكلم ركعتين فهما راتبة
المغرب وان صليت بعدهما اربعا تطيلهما فهي ايضا سنة
وان امكنك ان تنوي العكوف الى العشاء وتحيي ما بين
العشائين بالصلوة فافعل فقد ورد في فضل ذلك ما
لا يحصى فهي ناشئة الليل لانه اول نشوه فهي صلوة الاوا بين
وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع فقال عليه الصلوة والسلام هي الصلوة بين
العشائين انها تذهب بملاغاة النهار وتهذب اخره
فاذا دخل وقت العشاء فصل اربع ركعات قبل الفرض

احياء لما بين الاذانين فعضل ذلك كثير وفي الخبر ان الدعاء
بين الاذان والاقامة لا يرد ثم صل الفرض وصل الراتبة
ركعتين واقرا فيهما سورة السجدة وتبارك او يس وحم
الدخان فذلك ماثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصل بعده اربع ركعات ففي الخبر ما يدل على عظم فضله
ثم صل الوتر بعده ثلثا بتسليمتين او بتسليمة واحدة
وكان صلى الله عليه وسلم يقرا فيها بسبح اسم ربك الاعلى و
قل يا ايها الكافرون والاخلاص والمعوذتين وان كنت
عازما على قيام الليل فاخر الوتر ليكون اخر صلاتك بالليل
ثم اشتغل بعد ذلك بمذاكرة العلم ومطالعة الكتاب
ولا تشتغل باللهو ليكون ذلك خاتمة اعمالك قبل نومك
وانما الامور بخواتيمها فاذا اردت النوم فابسط فراشك
مستقبل القبلة فنم على يمينك كما يضجع الميت في لحده
واعلم ان النوم اخو الموت والتيقظ مثل البعث ولعل الله
تعالى يقبض روحك ليلتك فكن مستعدا للقيمة بان
تنام على الطهارة ويكون وصيتك مكتوبة تحت وسادتك
وتنام تائبا عن الذنوب مستغفرا عازما على ان لا تعود الى
معصية واعزم الخير لجميع الناس ان بعثك الله تعالى و
تذكر انك ستضطجع في اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس
معك الا عملك ولا تجزى الا بسعيك ولا تستجلب النوم
تكلفا بتمهيد الفراش الوطية فان النوم تعطيل الحيوة الا

ذا كانت يقظتك وبالا عليك ونومك سلامة
لدينك واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة
فلا يكونن نومك بالليل والنهار اكثر من ثمان ساعات
فيكفيك ان عشت ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة
وهو الثلث واعِدّ عند النوم سواكك وطهورك
واعزم على قيام الليل او على القيام قبل الصبح فركعتان
في جوف الليل كنزان من كنوز البر فاستكثر من كنوزك
ليوم فقرك فلن تغني عنك كنوز الدنيا اذا مُتّ وقل
عند نومك باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
فاغفر لي ذنبي وقني عذابك يوم تجمع عبادك اللهمّ
باسمك احيى واموت واعوذ بك من شر كل ذي شر
ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها انت الاول فليس
قبلك شئ وانت الاخر فليس بعدك شئ اللهم انت
خلقتَ نفسي وانت تتوفّيها لك مماتها ومحياها
ان اَمَتَّها فاغفر لها وان احييتها فاحفظها اللهم
اني اسالك العافية اللهم ايقظني في احبّ الساعات
اليك واستعملني باحبّ الاعمال اليك التي تقربني
منك زلفى وتبعدني من سخطك بعدا اسالك فتعطيني
واستغفرك فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي ثم اقرا آية
الكرسي وامن الرسول والمعوذتين وسورة تبارك وليا خذك
النوم وانت على ذكر الله تعالى والطهارة فمن فعل ذلك

عرج بروحه الى العرش وكتب مصليا الى ان يستيقظ
فاذا استيقظت فارجع الى ما عرفته اولا وداوم على
الترتيب بقية عمرك فان شق عليك الصبر والمداومة
فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظار الشفاء
وتفكر في قصر عمرك وان عشت مائة سنة فهو قليل
بالاضافة الى مقامك في دار الاخرة وهي ابد الاباد
وتامل انك كيف تحمل المشقة والذل في طلب الدنيا
شهرا او سنة رجاء ان تستريح بها عشرين سنة
مثلا فكيف لا تحمل اياما قلائل رجاء الاستراحة
ابد الاباد ولا تطول املك فيثقل عليك عملك وقدر
قرب الموت وقل في نفسك اني اتحمل المشقة اليوم
فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت غدا
فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص
وحال مخصوص ولا بد من هجومه فالاستعداد له اولى من
الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة
يسيرة ولعله لم يبق من اجلك الا نفس او يوم فقرر هذا
على قلبك كل يوم وكلف نفسك على طاعة الله تعالى يوما
يوما فانك لو قدرت البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر
نفرت واستعصت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند
الموت فرحا لا اخر له وان سوفت وتساهلت جاءك
الموت في وقت لا تحسبه وتحسرت تحسرا لا اخر له وعند

الصباح يحمد القوم السرى ولتعلمن نباه بعد حين
واذا ارشدناك الى ترتيب الاوراد فلنذكر كيفية الصلوة
آداب الصلوة فاذا فرغت من طهارة الحدث ومن
طهارة الخبث في الثوب والبدن والمكان ومن ستر
العورة من السرة الى الركبة فاستقبل القبلة مزاوجا
بين قدميك بحيث لا تضمهما واستو قائما واقرا قل اعوذ
برب الناس تحصنا من الشيطان واحضر قلبك وفرغه
من الوسواس وانظر بين يدي من تقوم ومن تناجي واستحي
ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوسواس
الدنيا وخبائث الشهوات واعلم انه مطلع على سريرتك
وناظر الى قلبك وانما يتقبل من صلاتك بقدر خشوعك
وتواضعك فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم يحضر قلبك
فهذا القصور معرفتك بجلال الله فقدر ان رجلا صالحا
من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيف صلاتك
فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع الى
نفسك وقل الا تستحي من خالقك ومولاك اذ قدرت
اطلاع عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده ضرك
ولا نفعك جوارحك وحسنت صلاتك ثم انك تعلم
انه مطلع عليك ولا تخشع لعظمته اهو اقل عندك
من عبد من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما
اعظم عداوتك لنفسك فعالج قلبك بهذه الحيل

نفسه حضر معك في صلاتك فانه ليس لك من
صلاتك الا ما عقلت واما ما اتيت مع الغفلة
فهو الى الاستغفار والتكفير احوج فاذا حضر
قلبك فلا تترك الاقامة وان كنت وحدك
وان انتظرت حضور جماعة فاذّن ثم اقم فاذا اقمت
فانو وقل بقلبك اُؤدّي فرض الظهر لله تعالى
وليكن ذلك حاضرا في قلبك عند تكبيرك ولا
ولا تعزب عنك قبل الفراغ من التكبير وارفع يديك
عند التكبير بعد ارسالهما اولا الى منكبيك وهما
مبسوطتان واصابعهما منشورة ثم تتكلف ضمها ولا
تفريجها وارفع بحيث يحاذي ابهاماك شحمتي اذنيك
ورؤس اصابعك اعالي اذنيك وتحاذي كفاك منكبيك
فاذا استقرتا في مقرهما فكبّر ثم اجعلهما على صدرك
من غير ارسال ولا تدفع يديك عند الرفع والارسال الى
قدام دفعا ولا الى خلف ولا تنفضهما يمينا وشمالا واذا
ارسلتهما فاستانف رفعهما الى صدرك والزم اليمنى
بوضعها على الشمال وانشر اصابع اليمنى على طول ذراع اليسرى
واقبض بها على كوعها وقل بعد التكبير الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثم اقرا
وجهت وجهي الى اخره ثم قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ثم اقرا الفاتحة بتشديداتها واجتهد في الفرق

بين الضاد والظاء وقل آمين ولا تصل بقراءتك ولا
الضالين وصلا واجهر في الصبح والمغرب والعشاء
بالقراءة اعني بالركعتين الاولين الا ان تكون ماموما
واجهر بالتامين واقرا في الصبح من السورة بعد الفاتحة
بطوال المفصل وفي المغرب بقصاره وفي الظهر والعصر
نحو والسماء ذات البروج وما قاربها وفي الصبح في
السفر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله ولا تصل اخر
السورة بتكبيرة الركوع ولكن افصل بينهما بمقدار
قولك سبحان الله وكن في جميع قيامك مطرقا واصرا
نظرك على مصلاك فذلك اجمع لهمك واجلب لخشوع
قلبك واياك ان تلتفت يمينا وشمالا في صلاتك ثم
كبر للركوع وارفع يديك كما سبق ومد التكبير الى
انتهاء الركوع ثم ضع راحتيك على ركبتيك
واصابعك منشورة وانصب ركبتيك ومد ظهرك
حدة وعنقك وراسك وعجيزتك مستويا كالصحيفة الواحدة
وجاف مرفقيك عن جنبيك والمراة لا تفعل ذلك و
قل سبحان ربي العظيم وبحمده ثلثا وان كنت منفردا
فالزيادة الى السبعة والعشرة حسن ثم ارتفع حتى
تعتدل قائما وارفع يديك قائلا سمع الله لمن حمده
فاذا استويت فقل ربنا لك الحمد ملأ السموات و
الارض وملأ ما شئت من شيء بعد واذا كنت في

فريضة الصبح فاقرا القنوت في الركعة الثانية في اعتدال
في الركوع ثم اسجد مكبرا غير رافع لليدين وضع اولا
على الارض ركبتيك ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة
وضع الانف مع الجبهة وجاف مرفقيك عن جنبيك
واقلل بطنك عن فخذيك والمراة لا تفعل ذلك وضع
يديك على الارض حذاء منكبيك ولا تفرش ذراعيك
على الارض وقل سبحان ربي الاعلى ثلثا او سبعا او عشرا
ان كنت منفردا ثم ارفع من السجود مكبرا حتى تعتدل
جالسا واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدمك
اليمنى وضع يديك على فخذيك منشورة وقل رب اغفر لي
وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف
عني واسجد سجدة ثانية كذلك ثم تعتدل جالسا للاستراحة
في كل ركعة لا تتشهد عقيبها ثم تقوم فتضع اليد على
الارض ولا تقدم احدى رجليك في حالة الارتفاع
وابتدئ تكبيرة الارتفاع عند القرب من جلسة
الاستراحة ومدها الى منتصف ارتفاعك الى القيام
ولتكن هذه الجلسة جلسة مختطفة خفيفة وصل الركعة
الثانية كالاولى واعد التعوذ في الابتداء ثم تجلس في
الركعة الثانية للتشهد الاول وضع اليد اليمنى في جلوس
التشهد على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع الا المسبحة
والابهام فترسلهما واشر بمسبحة يمينك عند قولك

الا الله لا عند قولك لا اله وضع اليد اليسرى منشورة
الاصابع على الفخذ اليسرى واجلس على رجلك اليسرى
في هذا التشهد كما بين السجدتين وفي التشهد الاخير
استكمل الدعاء المعروف الماثور بعد الصلوة على رسول الله
واجلس فيه على وركك الايسر واضجع رجلك اليسرى
خارجة من تحتك وتنصب القدم اليمنى ثم قل بعد
الفراغ السلام عليكم ورحمة الله مرتين من جانبيك والتفت
حتى يرى خداك من جانبيك وانو السلام على من على
جانبيك من الملئكة والمسلمين هذه هيئة صلوة
المنفرد وعماد الصلوة الخشوع وحضور القلب مع
القراءة والذكر بالفهم قال الحسن البصري كل صلوة
لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له
سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلوته ما عقل
منها **آداب الامامة والقدوة** ينبغي للامام ان يخفف
الصلوة قال انس ما صليت خلف احد اخف صلوة ولا اتم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكبر ما لم يفرغ المؤذن
من الاقامة ولم تسو الصفوف ويرفع صوته بالتكبير ان
ولا يرفع المأموم صوته الا بقدر ما يسمع صوته وينوي الامامة
لينال الفضل فان لم ينو صحت صلوة القوم اذا نووا الاقتداء
ونالوا فضل القدوة ويسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ

كالمنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع الصبح واولى
العشاء والمغرب وكذا المنفرد ويجهر بقوله امين في الجهرية
وكذا المأموم ويقرن تأمينه بتأمين الامام معا لا تعقيبا
ولا تقديما ويسكت الامام سكتة عقيب الفاتحة ليثوب
اليه نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية في هذه السكتة
ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة
في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام ولا يزيد الامام على
الثلث في التسبيحات في الركوع والسجود ولا يزيد في التشهد
الاول بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويقتصر في
الركعتين الاخيرتين على الفاتحة ولا يطول على القوم ولا يزيد
دعاءه في التشهد الاخير على قدر تشهده وصلاته على نبيه
صلى الله عليه وسلم وينوي عند التسليم السلام على القوم
وينوي القوم بتسليمهم جوابه ويثبت الامام ساعة ما فرغ
من السلام ويقبل على الناس بوجهه ولا يثبت ان كان خلفه
النساء لينصرفن ولا يقوم احد من القوم حتى يقوم الامام
وينصرف الامام حيث يشاء من يمينه وشماله واليمين احب
ولا يخص الامام نفسه بالدعاء في قنوت الصبح بل يقول اللهم
اهدنا ويجهر به ويؤمن القوم ولا يرفعون الايدي ولا يثبت
ذلك في الاخبار ويقرأ المأموم بقية القنوت من قوله انك
تقضي ولا يقضى عليك ولا يقف المأموم وحده بل يدخل الصف
او يجر الى نفسه غيره ولا ينبغي للمأموم ان يتقدم على الامام في

افعاله او يساوقه بل ينبغي ان يتأخر ولا يهوي للركوع الا اذا
انتهى الامام الى حد الراكعين ولا يهوي للسجود ما لم يصل
جبهة الامام الى الارض **آداب الجمعة** اعلم ان الجمعة
حج المومنين وهو يوم شريف خص الله به هذه الامة وفيها
ساعة مبهمة لا يوافقها عبد يسأل الله تعالى فيها الا اعطاه
فاستعد لها يوم الخميس بتنظيف الثياب وبالاستغفار
والتسبيح عشية يوم الخميس فانها ساعة توازي في الفضل
ساعة يوم الجمعة وانو صوم يوم الجمعة لكن مع السبت
او الخميس اذ في افرادها نهي فاذا طلع عليك الصبح فاغتسل
فان غسل الجمعة على كل محتلم اي ثابت مؤكد ثم تزين بالثياب
البيض فانه احب الثياب الى الله تعالى واستعمل الطيب
اطيب ما عندك وبالغ في تنظيف بدنك بالحلق والقص
والقلم والسواك وسائر انواع النظافة وتطييب الرائحة
ثم بكر الى الجامع وامش اليها على الهينة والسكينة فقد
قال صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى
فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب
بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا
ومن راح في الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج
فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت
الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر ويقال ان الناس في قربهم
عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة ثم اذا

دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس فيه
فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس بقرب حائط او اسطوانة
حتى لا يمرون بين يديك ولا تقعد حتى تصلي التحية وحسن ان
تصلي اربع ركعات تقرء في كل ركعة سورة الاخلاص خمسين مرة
ففي الخبر ان من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة
او يُرى له ولا تترك التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة
ان تقرء في اربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه ويس
وان لم تقدر فسورة يس والسجدة ولقمان والدخان وسورة الملك
ولا تدع قراءة هذه السور ليلة الجمعة ففيه فضل كثير
ومن لا يحسن ذلك فليكثر قراءة سورة الاخلاص واكثر
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم خاصة
ومهما خرج الامام فاقطع الصلوة والكلام واشتغل بجواب
المؤذن ثم باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع الكلام راسا
في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه والامام يخطب انصت
او صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له اي قوله انصت كلام
فينبغي ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد بالامام كما
سبق فاذا فرغت وسلمت فاقرء الفاتحة قبل ان تتكلم سبع مرات
والاخلاص سبعا والمعوذتين سبعا سبعا فذلك يعصمك
من الجمعة الى الجمعة ويكون لك حرزا من الشيطان وقل بعد ذلك
اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود
اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك ثم صل

بعد ذلك ركعتين او اربعا او ستا فكل ذلك مروي في
احوال مختلفة ثم لازم المسجد الى المغرب او العصر وكن
حسن المراقبة للساعة الشريفة فانها مبهمة في جميع اليوم
فعساك تدركها وانت خاشع متضرع ولا تحضر في الجامع
الحلق ولا مجالس القصاص بل مجلس العلم النافع وهو الذي
يزيد في خوفك وينقص من رغبتك في الدنيا فكل علم لا يدعوك
من الدنيا الى الآخرة فالجهل اعود عليك منه فاستعذ
بالله من علم لا ينفع واكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند
الزوال وعند الغروب وعند الاقامة وعند صعود
الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى الصلوة فيوشك ان
تكون الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات واجتهد
ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان قل فتجمع بين
الصلوة والصوم والصدقة والذكر والقراءة والاعتكاف
واجعل هذا اليوم من الاسبوع لآخرتك فعساه ان يكون
كفارة لبقية الاسبوع

آداب الصوم

لا ينبغي ان تقتصر على صوم رمضان فتترك التجارة بالنوافل
وكسب الدرجات العالية في الفراديس فتتحسر اذا نظرت الى الصائمين
كما تنظر الى الكوكب الدري وهم في اعلى عليين فالايام الفاضلة
التي شهدت الاخبار بشرفها وجزالة الثواب في صيامها
يوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الاول من ذي الحجة و
العشر الاول من المحرم ورجب وشعبان وصوم الاشهر

الحرم من الفضائل وهي ذو الحجه ومحرم ورجب و
ثلث سرد هذا في السنة واما في الشهر فاول الشهر
واوسطه واخره والايام البيض وهي الثالث عشر و
الرابع عشر والخامس عشر واما في الاسبوع فالاثنين
والخميس والجمعة فيكفر ذنوب السنة بصيام هذه الايام
والاشهر المذكورة وذنوب الشهر باليوم الاول من
الشهر واليوم الاخر والايام البيض ولا تظنن اذا
صمت ان الصوم ترك الطعام والشراب والوقاع
فقد قال صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه
الا الجوع والعطش بل تمام الصيام بكف الجوارح
كلها عما كره الله تعالى بل ينبغي ان تحفظ العين عن
النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك و
الاذن عن الاستماع الى ما حرمه الله فان المستمع شريك
القائل وكذلك تكف جميع الجوارح كما تكف البطن
والفرج ففي الخبر خمس يفطرن الصوم الكذب والغيبة
والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بالشهوة وقال صلى الله
عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا
يرفث ولا يجهل فان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني
اني صائم ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثر فتزيد
على ما تاكله كل ليلة ولا فرق اذا استوفيت ما اعتاده ان
تاكله دفعة او دفعتين وانما المقصود كسر شهوتك و

تضعف قوتك لتقوى بها على التقوى فاذا اكلت
عشية ما تداركت به ما فاتك فلا فائدة في صومك
وقد ثقلت على معدتك وما من وعاء ابغض الى الله
من بطن ملئ ولو من حلال فاذا عرفت معنى الصوم
فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات
ومفتاح القربات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا
الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال عليه الصلوة
والسلام لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح
المسك يقول الله انما يدع شهوته وطعامه وشرابه
لاجلي فالصيام لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم
للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون
فهذا القدر من شرح العبادات يكفيك في بداية
الهداية فان احتجت الى الزكوة او الحج او الى مزيد شرح
للصلوة والصيام فاطلبه مما اوردناه في كتاب احياء
علوم الدين القول في المعاصي اعلم ان الدين
شطران احدهما ترك المناهي والاخر فعل الطاعات
وترك المناهي هو الاشد فالطاعة يقدر عليها كل احد
وترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد
من جاهد هواه واعلم انك تعصي الله بجوارحك

ولا تمارى حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقال صلى الله
عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت فى ربض
الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له بيت فى اعلى الجنة
ولا ينبغى ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا
تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر فى
معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان فاظهار الحق حسن
مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة فى الخفية لا
بطريق المماراة وللنصيحة صيغة وهيئة ويحتاج فيه الى
تلطف والا صارت فضيحة وكان فسادها اكثر من
ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء وعسر عليه
الصمت اذا القى عليهم علماء السوء ان ذلك هو الفضل وان
القدرة على المجادله والمناقشة هو الذى يتمدح به فغر منهم
فرارك من الاسد واعلم ان المراء سبب المقت عند الله تعالى
وعند الخلق الخامس تزكية النفس قال تعالى فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض العلماء ما الصدق القبيح
قال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك
ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله وان
اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد فى قدرك عند
غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه
والمال كيف يستنكره قلبك ويستكرهه طبعك وكيف تذمهم
عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا فى حال تزكيتك نفسك

ونك بقلوبهم ناجزا ويظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم
السادس فاياك ان تلعن شيا مما خلقه الله تعالى من
حيوان او طعام او انسان بعينه ولا تقطع شهادتك على
احد من اهل القبلة بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على
السرائر هو الله تعالى فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى واعلم
انك يوم القيمة لا يقال لك لم لم تلعن فلانا ولم سكت عنه
بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم تشغل لسانك بذكره
لم تسال عنه واذا لعنت طولبت به وسئلت عنه فلا
تذمن شيا من خلق الله تعالى فقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يذم الطعام الردى قط وكان اذا اشتهى شيا
اكله والا تركه السابع احفظ لسانك عن الدعاء على احد
من خلق الله تعالى وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى ففى الحديث
ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافئه ثم يبقى للظالم فضل عنده
ل يطالب به يوم القيمة وطول بعض الناس لسانه فى الحجاج فقال
بعض السلف ان الله لينتقم للحجاج لمن تعرض له كما ينتقم
من الحجاج لمن ظلمه الثامن المزح والسخرية والاستهزاء
فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة
رب ويستجر الوحشة ويؤذى القلوب وهو مبدء اللجاج والبغضا
ويغرس الحقد فى القلوب فلا تمازح احدا وان مازحك
غيرك فلا تجب قال الله تعالى فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى
حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما

وعيوب نفسك فانك لا تدري قبح عيوبك من
نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك فيستقبحه
غيرك لا محالة منك فلا ترض لنفسك ذلك
الثاني الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشيء
بل ينبغي ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول
فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا لعجز
او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث
الاخلاق قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه
فهو منافق وان صام وصلى اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا ائتمن خان **الثالث** احفظ لسانك
من الغيبة فالغيبة اشد من ثلثين زنية في الاسلام
كذلك في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما يكرهه
اذا سمعه وانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا فاياك
وغيبة القراء المرائين وهو ان تفهم المقصود من غير
تصريح فتقول اصلحه الله وقد ساءني وغمني ما جرى
عليه فنسال الله تعالى ان يصلحنا فان هذا جمع بين خبثين
احدهما الغيبة اذا حصل به التفهيم والاخر تزكية
النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح ولكن اذا كان
مقصودك من قولك اصلحه الله الدعاء فادع له في السر
وان اغتممت بسببه فعلامته انك لا تريد افضاحه و
اظهار عيبه وفي اظهارك الغم بعيبه اظهار لعيبه

ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
وقد شبهه الله تعالى باكل الميتة فما اجدرك ان تحترز
منه ويمنعك من غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه
وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهر او باطن
وهل انت مقارف معصية سرا او جهرا فاعلم ان
عجزه عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك
وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه
فان سترته ستر الله عليك وان فضحته سلط الله عليك
السنة حدادا تمزق عرضك في الدنيا ثم يفضحك في
الاخرة على الملا وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم
تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ودنيا فاعلم ان جهلك
بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اقبح من الحمق
ولو اراد الله بك خيرا بصرك بعيوب نفسك فرؤيتك
نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان
كنت صادقا في ظنك فاشكر الله تعالى عليه ولا تفسده
بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم
العيوب **الرابع** المراء والجدال ومناقشة الناس في
الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه
وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم
هو مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك

ولا تماري حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقال صلى الله
عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض
الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة
ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا
تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر في
معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان فاظهار الحق حسن
مع من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا
بطريق المماراة وللنصيحة صيغة وهيئة ويحتاج فيه الى
تلطف والا صارت فضيحة وكان فسادها اكثر من
ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء وعسر عليه
الصمت اذ القى عليهم علماء السوء ان ذلك هو الفضل وان
القدرة على المجادلة والمناقشة هو الذي يتمدح به ففر منهم
فرارك من الاسد واعلم ان المراء سبب المقت عند الله تعالى
وعند الخلق الخامس تزكية النفس قال الله تعالى فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض العلماء ما الصدق القبيح
قال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك
ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله وان
اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند
غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه
والمال كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم
عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك

يذمونك

يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم
السادس فاياك ان تلعن شيئا مما خلقه الله تعالى من
حيوان او طعام او انسان بعينه ولا تقطع شهادتك على
احد من اهل القبلة بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على
السرائر هو الله تعالى فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى واعلم
انك يوم القيمة لا يقال لك لم لم تلعن فلانا ولم سكت عنه
بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم تشغل لسانك بذكره
لم تسأل عنه واذا لعنت طولبت به وسئلت عنه فلا
تذمن شيئا من خلق الله تعالى فقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يذم الطعام الردي قط وكان اذا اشتهى شيئا
اكله والا تركه السابع احفظ لسانك عن الدعاء على احد
من خلق الله تعالى وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى ففي الحديث
ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافئه ثم يبقى للظالم فضل عنده
يطالب به يوم القيمة وطول بعض الناس لسانه في الحجاج فقال ل
بعض السلف ان الله لينتقم للحجاج ممن تعرض له كما ينتقم
من الحجاج لمن ظلمه الثامن المزح والسخرية والاستهزاء
فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة
ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدأ اللجاج والغضب دب
ويغرس الحقد في القلوب فلا تمازح احدا وان مازحك
غيرك فلا تجب قال الله تعالى فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما

فهذه مجامع آفات اللسان ولا يغنيك عنه الا العزلة
او ملازمة الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يضع حصاة في فيه ليمنعه ذلك
من الكلام بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا
اوردني الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب هلاكك
في الدنيا والاخرة **واما البطن** فاحفظه عن تناول الحرام
والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص
على ان تقتصر منه على ما دون الشبع فان الشبع يقسي
القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء
عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود
الشيطان والشبع من الحلال مبدا كل شر فكيف من الحرام
وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل
الحرام كالبناء على السرقين واذا قنعت في السنة بقميص
خشن وفي اليوم برغيف من خبز الخشكار وتركت التلذذ
باطايب الادم لم يعوزك من الحلال ما يكفيك والحلال
كثير وليس عليك ان تتيقن باطن الامور بل عليك ان
تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة
ناجزة مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما المظنون
بعلامة فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له
الا من النياحة او بيع الخمر او الربوا او المزامير حين علمت
ان اكثر ماله حرام قطعا فلا تاخذ من يده وان امكن ان يكون

برغيف

حلالا نادرا فهو حرام لانه الغالب على ماله ومن الحرام المحض
ما يؤكل من الحرام اف من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل
بالتفقه فما ياخذه باسم الصوفية من وقف او مدرسة حرام
وقد ذكرنا مداخل الشبهات والحلال والحرام في كتاب مفرد
من كتب احياء علوم الدين فعليك بطلبه فان معرفة الحلال
وطلبه فريضة على كل مسلم كالصلوات الخمس **واما الفرج**
فاحفظه عن كل ما حرمه الله تعالى وكن كما قال الله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم الاية ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ
العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة وحفظ البطن
عن الشبهة وعن الشبع فان هذه محركات الشهوة ومغارسها
واما اليدان فاحفظهما من ان تضرب بهما مسلما او
تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق
او تخون بهما امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز
النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب
حفظ اللسان عنه **واما الرجلان** فاحفظهما عن ان تمشي
بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان فالمشي الى
السلطان الظالم من غير ضرورة وارهاق معصية فانه
تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وهو
تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك بسبب
طلب مالهم فهو سعي الى الحرام وقد قال رسول الله صلى الله عليه

من المدارس حرام ومن ارتكب معصية
ترد بها الشهادة فما ياخذ م

وسلم من تواضع غنيا لغناه ذهب ثلثا دينه هذا في
غني صالح فما ظنك بالغني الظالم وعلى الجملة تحركاتك و
سكناتك باعضائك فلا تحرك منها شيئا في معصية الله
اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى واعلم انك اذا قصرت
فاليك يرجع وباله وان شمرت فاليك يعود ثمرته والله تعالى
غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك
ان تقول ان الله غفور رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه
كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله واعلم ان قولك هذا يضاهي قول من يريد
ان يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال
ان الله تعالى كريم رحيم قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم
ما افاض على قلوب انبيائه من غير جهد وتكرار وتعلم وهو
كقول من يريد مالا وترك الحراثة والتجارة والكسب وتعطل
وقال ان الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر
على ان يطلعني على كنز من الكنوز فاستغني به عن الكسب وقد
فعل ذلك بعض عباده فانك اذا سمعت كلام هذين
الرجلين استحمقتهما وسخرت بهما وان كان ما وصفاه من
كرم الله تعالى وقدرته صدقا وحقا فكذلك يضحك عليك
ارباب البصائر في الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعي والله تعالى

يقول وان ليس للانسان الا ما سعى وقال انما تجزون ما كنتم
تعملون وقال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا
لم تترك السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه فكذلك
ينبغي ان تتزود للاخرة ولا تغتر فان رب الدنيا والاخرة
واحد وهو فيهما كريم رحيم ليس يزيد له كرم بموتك وانما كرمه
ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر
على ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث
نفسك بهوسات البطالين واقتد باولي الحزم والنهى
من الانبياء والصالحين ولا تطمع في ان تحصد ما لم تزرع
وليت من صام وصلى وجاهد يغفر له فهذه جمل ما ينبغي
ان تحفظ جوارحك الظاهرة واعمال هذه الجوارح انما
تترشح من صفات القلب فان اردت حفظ الجوارح فعليك
بتطهير القلب فهو تقوى الباطن والقلب هي المضغة
التي اذا صلحت صلح لها سائر البدن واذا فسدت فسد لها
سائر البدن فاشتغل باصلاحه لتصلح به جوارحك **القول
في معاصي القلب** اعلم ان الصفات المذمومة في القلب
كثيرة وطريق تطهير القلب من رذائلها طويلة وسبيل
العلاج فيه غامض وقد اندرس بالكلية علمه وعمله لغفلة الخلق
عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك
في كتاب احياء علوم الدين في ربع المهلكات وربع المنجيات
ولكنا نحذرك الآن ثلثة من خبائث القلب هي الغالبة

على منقفهة العصر لتأخذ منها حذرك فانها مهلكات
في نفسها وهي امهات جملة من الخبائث سواها وهي
الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها
فان قدرت فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع
المهلكات وان عجزت عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا
تظن انه تسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك
شيء من الحسد والرياء والعجب وقد قال صلى الله عليه وسلم
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه **اما الحسد** فهي متشعب من الشح فان البخيل
هو الذي يبخل بما في يده على غيره فالذي يبخل بنعمة الله
تعالى وهي في خزانة قدرة الله تعالى لا في خزانته على
عباد الله فشحه اعظم والحسود هو الذي يشق عليه
انعام الله سبحانه من خزائن قدرته على عبد من عباده
بمال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ
حتى انه ليحب زوالها عنه وان لم يحصل له وهذا منتهى
الخبث ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب والحسود هو المعذب
الذي لا يرحم ولا يزال في عذاب دائم فان الدنيا لا يخلو
قط عن خلق كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عليهم
بنعمة من مال او جاه او غيره فلا يزال في عذاب دائم في
الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة اشد واكبر بل لا يصل

العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لسائر الناس ما يحب
لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين في السراء والضراء
والمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضهم بعضا وكالجسد
الواحد اذا اشتكى منه عضو اشتكى سائر الجسد فان
كنت لا تصادف من قلبك هذا فاشتغالك بطلبه
وتحصيله لتتخلص من الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر
الفروع **واما الرياء** فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين
وذلك طلب المنزلة في قلوب الخلق لينال به الجاه والحشمة
وحب الجاه من الهوى المتبع المهلك وفيه هلاك
اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس ولو انصف اكثر
الناس لعلموا ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات
فضلا من اعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مراآة الناس
وهي محبطات الاعمال حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر
به يوم القيمة الى النار فيقول يا رب استشهدت في
سبيلك فيقول الله تعالى اردت ان يقال انك شجاع
فقيل فذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والقارئ
والحاج **واما العجب والكبر والفخر** فهي الداء العضال
وهي نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره
الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا
وانا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار و

وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم
وطلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف من ان يُرد
كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وُعظ عنف وان
وَعظ انف وكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله
فهو متكبر بل ينبغي ان يعلم ان الخير من هو خير عند الله تعالى
في الدار الآخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة
فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل
ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان
الفضل له عليك فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله
وانا عصيته فلا اشك انه خير مني وان رايت كبيرا
قلت هذا عبد الله تعالى قبلي وان كان عالما قلت هذا
قد اُعطي ما لم اُعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف
اكون مثله وان كان جاهلا قلت هذا قد عصى الله
بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله علي اوكد وما ادري
بم يختم لي وبم يختم له وان رايت كافرا قلت عسى ان
يسلم ويختم له بالخير فينسل باسلامه من ذنوبه كما ينسل
الشعرة من العجين واما انا فعسى ان يضلني الله فاكفر
ويختم لي بشر العمل فيكون غدا من المقربين وانا من المبعدين بخير العمل
نعوذ بالله منه فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف ان
الكبير من هو كبير عند الله تعالى وذلك موقوف على الخاتمة

وهذا

وهذا مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة
من ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله ويقينك
وايمانك في الحال لا يناقض تجويزك التغير في الاستقبال
فان الله تعالى مقلب القلوب والابصار يهدي من
يشاء ويضل من يشاء والاخبار في الحسد والكبر
والرياء كثيرة ويكفيك منها حديث واحد جامع
فقد روى ابن المبارك رحمه الله باسناده عن رجل
انه قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه يا معاذ حدثني حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ حتى
ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لي يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته
نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت
حجتك عند الله يوم القيمة يا معاذ ان الله تعالى خلق
سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل
لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة
بعمل العبد من حين اصبح الى ان امسى له نور كنور الشمس
حتى اذا بلغت به الى السماء الدنيا زكته وكثرته فيقول
الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب
الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس
يجاوزني الى غيري قال ثم ياتي الحفظة بعمل صالح من اعمال ل
العبد فيزكيه ويكثره حتى يبلغ به الى السماء الثانية

فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا و
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا
عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى
غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال و
تصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة وصلوة
وصيام وقد اعجب الحفظة فيجاوزون الى السماء
الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان
لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس
في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر
الكوكب الدري وله دوي من تسبيح وصلوة وحج
وعمرة حتى يجاوزوا به الى السماء الرابعة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه
انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى
غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزوا به الى السماء الخامسة كانه
العروس المزفوفة الى اهلها فيقول الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد
انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان يأخذ فضلا
من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة من صلوة وزكوة وحج

وعمرة

وعمرة وصيام فيجاوزون به الى السماء السادسة
فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله تعالى لي
اصابه بلاء وضر بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد الى السماء السابعة من صوم وصلوة ونفقة
واجتهاد وورع لها دوي كدوي النحل وضوء كضوء
الشمس معها ثلثة الاف ملك فيجاوزون به الى السماء
السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه واقفلوا على قلبه اني احجب عن
ربي كل عمل لم يرد به ربي انه انما اراد بعمله غير الله انه
اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا
في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل
المرائين قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة
وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله
فيشيعهم ملئكة السموات حتى يقطعوا الحجب كلها الى الله
عز وجل فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح
المخلص لله تعالى فيقول الله تعالى لهم انتم الحفظة على عمل
عبدي وانا الرقيب على قلبه لم يردني بهذا العمل واراد به
غيري فعليه لعنتي فيقول الملئكة كلهم عليه لعنتك و

لعنتنا وتلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت
رسول الله انت رسول وانا معاذ قال اقتد بي وان
كان في عمرك نقص حافظ على لسانك من الوقيعة
في اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا
تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك
عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تتكبر في
مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج
رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس ولا تمزق الناس
فيمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى
والناشطات نشطا هل تدري ما هن يا معاذ قلت ما
هن بابي انت وامي يا رسول الله قال كلاب النار تنشط
اللحم والعظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله من يطيق
هذه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ انه ليسير على
من يسره الله عليه قال فما رايت احدا اكثر تلاوة للقرآن
من معاذ لهذا الحديث فتامل ايها الراغب في علم هذه
الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبائث
في القلب طلب العلم لاجل المباهاة والمنافسة والعامي
بمعزل عن اكثر هذه الخصال والمتفقه متهدف لها وهو
متعرض للهلاك بسببها فانظر ان اهم امورك ان تتعلم
كيفية الحذر عن هذه المهلكات وتشتغل باصلاح
قلبك وعمارة باطنك لآخرتك فالاهم ان تخوض مع

الخائضين

الخائضين وتطلب من العلم ما هو سبب زيادة الكبر
والرياء والحسد والعجب حتى تهلك مع الهالكين واعلم
ان هذه الخصال الثلث من امهات خبائث القلب ولها
مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة
فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين بها على الاخرة
فالدنيا مزرعة ومن اراد الدنيا ليتنعم فيها فالدنيا مهلكة
فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى وهي بداية الهداية
فان جربت فيها نفسك فطاوعتك عليها فعليك بكتاب
احياء علوم الدين لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى
فاذا عمرت بتقوى الباطن قلبك فعند ذلك يرتفع الحجب
بينك وبين ربك وينكشف لك انوار المعارف وينفجر
من قلبك ينابيع الحكم ويتضح لك اسرار الملك والملكوت
ويتيسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه العلوم المحدثة
التي لم يكن لها ذكر في زمن الصحابة والتابعين وان كنت
تطلب المعرفة من القيل والقال والمراء والجدال فما اعظم
مصيبتك وما اطول تعبك واعظم حرمانك وخسرانك
فاعمل ما شئت فان الدنيا التي تطلبها به لا تسلم لك الاخرة
والاخرة تسلب منك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما ومن
ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذه جملة الهداية الى بداية

الطريق في معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره واجتناب
نواهيه ونشير الآن عليك بجملة من الاداب لتواخذ بها
نفسك في مخالطتك مع عباد الله تعالى وصحبتك معهم
في الدنيا والله اعلم بالحقيقة القول في اداب الصحبة مع الحق
والمعاشرة مع الخلق اعلم ان صاحبك الذى لا يفارقك
في حضرك وسفرك ونومك ويقظتك بل في حيوتك و
موتك هو ربك ومولاك وسيدك وخالقك ومهما
ذكرته فهو جليسك اذ قال تعالى انا جليس من ذكرني ومتى
انكسر قلبك حزنا في تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك
وملازمك اذ قال جل وعلا انا عند المنكسرة قلوبهم
فلو عرفته حق معرفته لاتخذته صاحبا وتركت الناس
جانبا فان لم تقدر على ذلك دائما في جميع اوقاتك فاياك
ان تخلى الليل والنهار عن وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ
معه بمناجاتك وعند ذلك فعليك ان تتعلم ادب الصحبة
مع الله تعالى وادبها اطراق الطرف وجمع الهمة ودوام
الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب النهى
وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر
وايثار الحق واليأس من الخلق والخضوع تحت الهيبة و
الانكسار تحت الحياء والسكون عند انقطاع الكسب ثقة
بالضمان والتوكل على فضل الله معرفة بحسن الاختيار

هذا كله ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك و
نهارك فانه ادب الصحبة مع صاحب لا يفارقك
والخلق يفارقونك في بعض اوقاتك فان كنت عالما
فادب العالم سعة الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس
بالهيبة على سمت الوقار مع اطراق الناس وترك التكبر
على جميع العباد الا على الظلمة زجرا لهم عن الظلم وايثار
التواضع في المجالس والمحافل وترك الهزل والدعابة
والرفق بالمتعلم والتانى بالمتجرف واصلاح البليد
بحسن الارشاد وترك الحرد عليه وترك الانفة من
قول لا ادرى وصرف الهمة الى السائل وتفهم سواله
وقبول الحجة والانقياد للحق بالرجوع اليه عند الهفوة
ومنع المتعلم عن كل علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم
النافع غير وجه الله تعالى وصده عن ان يشتغل بفرض
الكفاية قبل الفراغ من فرض العين وفرض عينه اصلاح
ظاهره وباطنه بالتقوى ومواخذته نفسه اولا بالتقوى
ليقتدى المتعلم اولا باعماله ويستفيد ثانيا من اقواله
وان كنت متعلما فادب المتعلم مع العالم ان يبداه بالتحية
والسلام وان يقلل بين يديه الكلام فلا يتكلم ما لم يساله
استاذه ولا يسال ما لم يستاذن اولا ولا يقول في معارضة
قوله قال فلان خلاف ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رايه
ليرى انه اعلم بالصواب من استاذه ولا يسار جليسه في

مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس مطرقا متادبا
كانه في الصلوة ولا يكثر عليه عند ملاله واذا قام قام
له ولم يتبعه بكلامه وسواله ولا يساله في طريقه الى
ان يبلغ الى منزله ولا يسيء الظن به في افعال ظاهرها
منكرة عنده فهو اعلم باسراره وليتذكر عند ذلك قول
موسى للخضر صلوات الله عليهما اخرقتها لتغرق اهلها
لقد جئت امرا وكونه مخطئا في انكاره اعتمادا على الظاهر
وان كان لك والدان فادب الولد مع الوالدين ان يسمع
كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل لامرهما ولا يمشي
امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي عند دعوتهما
ويحرص على طلب رضاهما ولا يمن عليهما بالبر بهما ولا
بالقيام بامرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه
في وجههما ولا يسافر الا باذنهما واعلم ان الناس في
حقك بعد هولاء ثلثة اصناف اما اصدقاؤك واما
معارفك واما مجاهيل فان بليت بالعوام المجهولين
فادب مجالستهم ترك الخوض في حديثهم والتغافل عما
يجري من سوء الفاظهم والاحتراز عن كثرة لقائهم
والحاجة اليهم والتنبه على المنكرات باللطف
والنصح عند رجاء القبول واما الاخوة والاصدقاء
فعليك في حقهم وظيفتان احدهما ان تطلب اولا
شروط الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من يصلح للاخوة

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل فاذا طلبت رفيقا ليكون شريكك
في التعلم وصاحبك في امر دينك ودنياك فراع فيه
خمس خصال الاولى العقل فلا خير في صحبة الاحمق
والى الوحشة والقطيعة يرجع آخرها واحسن احواله
ان يضرك وهو يريد ان ينفعك والعدو العاقل خير
من الصديق الاحمق وقال علي رضي الله عنه كرم الله وجهه
والخا ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حكيما
واشباه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشيء على الشيء مقاييس
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه والثانية حسن الخلق
فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند
الغضب والشهوة وقد جمعه علقمة العطاردي في وصيته
لابنه لما حضرته الوفاة فقال اذا صحبت انسانا فاصحب
من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك وان قعدت
بك مؤنة مانك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها
وان راى منك حسنة عدها وان راى منك سيئة
سترها وان راى منك جميلة نشرها اصحب من اذا قلت
صدق قولك وان حاولت امرا امرك وان تنازعتما
آثرك وقال علي رضي الله عنه كرم الله

اصحب من اذا اسأت اليه اعطاك
وان نزلت بك نازلة واساك
هم

ان اخا الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك شتت فيه شمله ليجمعك

الثالث سمح فلا تصحب فاسقا مصرا على معصية
كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله
تعالى لا يؤمن غائلته بل يتغير بتغير الاغراض قال الله تعالى لى
لنبيه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه
وكان امره فرطا فاحذر صحبة الفاسق فان مشاهدة الفسق
والمعصية على الدوام تزيل عن قلبك وقع المعصية عن
المعصية ويهون عليك امر المعصية ولذلك هان
على النفوس والقلوب وقع معصية الغيبة لا لفهم
بها ولو رأوا خاتما من ذهب او ملبوسا من حرير على
فقيه اشتد انكارهم عليه والغيبة اشد من ذلك الرابعة
ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا
سم قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل
الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدرى فمجالسة الحريص
تزيد في حرصك ومجالسة الزاهد تزيد في الزهد الخامسة
الصدق فلا تصحب كذابا فانك منه على غرور فانه
مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب
فعدم اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد
فعليك باحد الامرين اما العزلة والانفراد ففيها
سلامتك واما ان تكون مخالطتك مع شركائك
بقدر خصالهم بان تعلم ان الاخوة ثلث اخ لآخرتك
فلا تراع فيه الا الدين واخ للدنيا فلا تراع فيه الا

الخلق

الخلق واخ لتانس به فلا تراع فيه الا السلامة من
شره وخبثه والناس ثلثة احدهم مثله مثل الغذاء
لا يستغنى عنه والآخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه
في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه
قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع
فيجب مداراته الى الخلاص منه وفي مشاهدته فائدة عظيمة
ان وفقت لها وهو ان تشاهد من خبائث اخلاقه و
ما تستقبحه فتجتنبه فالسعيد من وعظ بغيره والمومن
مراة المومن وقيل لعيسى عليه السلم من ادبك فقال
ما ادبني احد رايت جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق
فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت آدابهم
واستغنوا عن المؤدب الوظيفة الثانية مراعاة حقوق
الصحبة فمهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك وبين
شريكك الصحبة فعليك حقوق يوجبها عقد الصحبة
وفي القيام بها اداب وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل
الاخوين مثل اليدين تغسل احدهما الاخرى ودخل صلى الله
عليه وسلم يوما اجمة فاجتنى منها سواكين احدهما معوج
والاخر مستقيم وكان معه بعض اصحابه فاعطاه المستقيم
وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله كنت احق
حقا بالمستقيم فقال صلى الله عليه وسلم ما من صاحب يصحب صاحبا
ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله

او اضاعه وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان
الا وكان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه فادب الصحبة
الايثار بالمال فان لم يكن هذا فبذل الفضل من المال
عند الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجات على سبيل
المبادرة من غير احواج الى الالتماس وكتمان السر وستر
العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس
اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء
الى الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه باحب اسمائه
اليه وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه وان يشكره
على صنيعه في حقه وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض
لعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض
اذا احتاج اليه وان يعفو عن زلته وهفوته ولا يعتب
عليه وان يدعو له في حياته وبعد مماته وان يحسن الوفاء
مع اهله واقاربه بعد موته وان يوثر التخفيف عنه
فلا يكلفه شيئا من حاجاته فيروح سره عن مهماته
وان يظهر الفرح بجميع ما يتاح له من مساره ويحزن
بما يناله من مكارهه وان يضمر ما يظهره فيكون صادقا
في وده سرا وعلنا وان يبداه بالسلام عند اقباله
وان يوسع له في المجلس ويخرج له عن مكانه وان يشيعه
عند قيامه وان يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه
ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يحب

ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخوته
نفاق وهو عليه في الدنيا والاخرة وبال فهذا ادبك في
حق العوام المجهولين وفي حق الاصدقاء المواخين
الثالث وهم المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا
ممن تعرفه اما الصديق فيعينك واما المجهول لا يتعرض
لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة
بالسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت فاذا بليت بهم في
مدرسة جامعة او مسجد او بلد او سوق فيجب ان لا تستصغر
احدا منهم فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم
بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك لان الدنيا صغيرة
عند الله صغير ما فيها ومهما عظم اهل الدنيا في قلبك
فقد سقطت من عين الله تعالى واياك ان تبذل لهم دينك
لتنال دنياهم ولم يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم ثم حرم
ما عندهم وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق
الصبر على مكافاتهم ويذهب دينك فيهم بطول عنائك
معهم ولا تسكن اليهم في اكرامهم اياك وثنائهم عليك
في وجهك واظهارهم المودة لك فانك ان طلبت حقيقة
ذلك لم تجد في المائة واحدا فلا تطمع ان يكونوا لك في السر
والعلن واحدا ولا تتعجب ان يثلبوك في الغيبة ولا تغضب
منه فانك ان انصفت وجدت من نفسك مثل ذلك حتى
في حق اصدقائك واقاربك بل في استاذك ووالديك

فانك تذلهم بالخسة ثم لاتنالها
من مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خائب
في المآل وهو ذليل لامحالة في الحال واذا سالت واحدا
حاجة فقضها لك فاشكر وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه
فتصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنا فق
يطلب العيوب فقل لعله قصر لعذر له لم اطلع عليه ولا
تعظن احدا منهم مالم تتوسم اولا فيه مخايل القبول والا
والا لم يسمع منك وصار خصما عليك واذا اخطاوا في
مسئلة وكانوا يانفون من التعلم من كل احد فلا تعلمهم
فانهم يستفيدون منك علما ويصيرون لك عدوا الا
اذا تعلق ذلك بمعصية يقارفونها عن جهل فاذكر الحق
بلطف من غير عنف واذا رايت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله
الذي حببك اليهم واذا رايت شرا فكلهم الى الله تعالى
واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم تعرفوا
حقي وانا فلان بن فلان وانا الفاضل في العلوم فان
ذلك كلام الحمقى واشد الناس حماقة من يزكي نفسه
ويثني عليها واعلم ان الله تعالى لايسلطهم عليك الا لذنب
سبق منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة
من الله لك وكن فيما بينهم سميعا لحقهم اصم عن باطلهم نطوقا
بمحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر عن مخالطة متفقهة
الزمان لاسيما المشتغلين بالخلاف والجدل فانهم يتربصون

بكم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون
ويتغامزون وراءك بالعيون يحصون عليك عثراتهم
في عشرتهم حتى يجبهوك بها في غضبهم ومناظرتهم
لايقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك ذلة ولا يسترون
عليك عورة ويحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون
على القليل والكثير ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة
والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان
سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب
هذا ماقطعت به المشاهدة في اكثرهم الا من عصمه الله تعالى
فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم من يظهر
لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة فاحذر عدوك
مرة وصديقك الف مرة ولذلك قيل

عدوك من صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه ... يكون من الطعام او الشراب

وكن كما قال هلال بن العلاء الرقي

لما عفوت ولم احقد على احد ... ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رؤيته ... لادفع الشر عني بالتحيات
واحسن البشر للانسان ابغضه ... كانه قد ملا قلبي مسرات
ولست اسلم ممن لست اعرفه ... فكيف اسلم من اهل المودات
الناس داء دواء الناس تركهم ... وفي الجفاء لهم قطع الاخوات
فخالق الناس واصبر ما بقيت لهم ... اصم ابكم اعمى ذا تقيات

وكن انصـ[illegible] قك وعدوك
بعين الرضا من غير مذلة ولاهيبة منهم وتوقر من غير كبر
وتواضع في غير ذلة وكن في جميع امورك في اوسطها
فكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر
الالتفات ولا تقف على الجماعات واذا جلست فلا تستوفز
وتحفظ من تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك وخاتمك
وتخليل اسنانك وادخال اصبعك في انفك وكثرة
بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة
التمطي والتثاوب في وجوه الناس وفي الصلوة وغيرها
وليكن مجلسك هادئا وحديثك منظوما مرتبا واصغ
الى الكلام ممن حدثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله
اعادته واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث
عن اعجابك بولدك وشعرك وكلامك وتصنيفك
وساير ما يخصك ولا تصنع تصنع المرأة في التزين ولا
تتبذل تبذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف في
الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع احدا على الظلم ولا
تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك
فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ
قط رضاهم واخفهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف
ولا تهازل امتك ولا عبدك فيسقط وقارك واذا
واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك وتفكر

في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات
الى من ورائك ولا تجث على ركبتيك واذا هدأ غضبك
فتكلم وان قربك السلطان فكن منه على حد السنان و
قل فيه من طلب المنى من السلطان بالمنادمة ضو اسرع
اراق في تطلابه المنى دمه واياك وصديق العافية فانه
اعدى الاعداء ولا تجعل مالك اكرم من عرضك وهذا
القدر ما في يكفيك في بداية الهداية فجرب بها نفسك
فانها ثلثة اقسام قسم في اداء الطاعات وقسم في ترك
المعاصي وقسم في مخالطة الخلق وهي جامعة لجمل معاملة
العبد مع الخالق والخلق فان رايتها مناسبة لنفسك
ورايت قلبك مائلا اليه راغبا في العمل به فاعلم انك عبد
نور الله بالايمان قلبك وشرح به صدرك وتحقق ان
ان لهذه البداية نهاية ووراءها اسرار واغوار وعلوم
ومكاشفات وقد اودعناها كتاب احياء علوم الدين
فاشتغل بتحصيلها وان رايت نفسك تستثقل العمل
بهذه الوظائف وتستنكر هذا الفن من العلم وتقول
أنّى ينفعك هذا العلم في محافل العلماء ومتى يقدمك
هذا على الاقران والنظراء وكيف يرفع منصبك في
مجالس الامراء والوزراء وكيف يوصلك الى الصلة و
الادرار وولاية القضاء والاوقاف فاعلم ان الشيطان
اللعين قد اغواك وانساك منقلبك ومثويك فاطلب

شيطانا [illegible] انه يوصلك ال
بغيتك ثم اعلم انه لا يصفو لك الملك في محلتك فضلا
عن قريتك وبلدتك ثم يفوتك به الملك المقيم والنعم
الدائم في جوار رب العالمين ونعوذ بالله من ذلك
ثم الحمد لله على التوفيق والمرجو من فضله تيسير سلوك
سواء الطريق والوصول الى ذروة التحقيق
والصلوة والسلم على من هو بابلغ الثناء جدير خلق

